دعمُ المنظمة الدولية للهجرة (IOM) لدورات التوعية حول «تفكيك الأحكام المُسبقة» في المدارس الابتدائيّة والثانويّة في الدار البيضاء

في 9 حزيران 2014 – قام مكتب المنظمة الدولية للهجرة (IOM) في المغرب، بالتعاون مع المنظمة البلجيكيّة غير الحكوميّة «إيكو كومنيكاسيون»، بإجراء مشروع تجريبيّ يدعم دورات التوعية المعنيّة بـ«تفكيك الأحكام المُسبقة» في 16 مدرسة ابتدائيّة وثانويّة (في كلا القطاعين العام والخاص) في المدينة المغربيّة الدار البيضاء. وقد خصّت الدورات التدريبيّة الأطفال الذين تتراوح أعمارُهم بين 8 إلى 14 سنة، وتمّ تقديم هذه الدورات بطُرُقٍ مُسليّة وممتعة من خلال رسوم متحرّكة تعليميّة.

لقد هدف هذا المشروع إلى رفع الوعي بين المُدرّسين والأطفال كجزءٍ من الكفاح في وجه العنصريّة والتمييز، كما وقد أكّد على ضرورة بذل كافّة الجهود الممكنة لضمان أن يقوم المُهاجرون بالمُشاركة بشكلٍ كاملٍ في المجتمع، ولضمان أن تكون العلاقات بين الثقافات بين المُهاجرين والمجتمع المُضيف مُتآلفة. وبخصوص المشروع قال أحد مُديري المدارس المُنخرطون في هذا البرنامج بأنّ هذا البرنامج كان «فعلًا ذا صلةٍ وأهميّة من الناحيتين التربويّة والتعليميّة».

وقد تم على مدار هذا المشروع تدريبُ 28 ميسّرًا من قبل اثنين من الخبراء القادمين من منظّمة «إيكو كومنيكاسيون» الذين قاموا بالعمل على بناء قدرات المُشاركين وتحسين مهاراتهم. وقد تم من خلال الدورة التدريبيّة شرحُ العمليّتين النفسيّة والاجتماعيّة اللتين من الممكن أن تؤدّيا إلى تكوّن الأحكام المُسبقة، كما وقد تم تجهيزُ المُيسّرين للقيام بإجراء عروض الرّسوم المتحرّكة في المدارس لتعزيز الإدراك الذاتيّ والانفتاح على الآخرين، ولاسيّما إن كان هؤلاء من أصول أجنبيّة.

لقد أشرف على دورات التوعية هذه في المدارس فريقٌ تكوّن من 11 مُشرفًا، تم اختيارُهم من قبل 28 مُيسّرًا، قام هؤلاء المُشرفون بمُساعدة المُيسّرين في العمل ميدانيًّا وقاموا بإجراء عمليّات الرصد والتقييم لهذه الدورات. وقد ساعد هذا المشروعُ على رفع الوعي حيالَ «تفكيك الأحكام المُسبَقة» لعدد من طُلّاب المدارس بلغ 659 طالبًا، بمن فيهم 311 فتاة. ومن بين هؤلاء الطُلّاب كان

الشركاء والميسّرون في يوم انطلاق المشروع © IOM 2014

هناك طفلٌ من أصولٍ من بلدان إفريقيا الواقعة جنوب الصّحراء وطفل فلبينيّ وطفل سوريّ وطفل عراقيّ.

وفي وقت سابقٍ في شهر أيلول، سبتمبر، من العام 2013، قامت الحكومة المغربيّة بوضع سياسة شاملة جديدة تخصّ موضوعي الهجرة واللجوء، وكانت طبقًا للنهج الإنسانيّ وتماشيًا مع الالتزامات الدوليّة للمغرب واحترامًا لحقوق المُهاجرين. علمًا أنّ هذه السياسة الجديدة التي تهدف إلى تنظيم حالات إقامات المُهاجرين غير النظاميّين، بمن فيهم الأطفال، والعمل على إدماجهم، كانت قد سلطت المزيد من الضوء على ضرورة صياغة سياسة أكثر شمولًا في المدارس المغربية من شأنها أن تسمح رسميًّا بقبول وإلحاق الأطفال القادمين من بلدان جنوب الصحراء الإفريقيّة في المدارس.

لقد تم تمويلُ هذا المشروع من قبل الوكالة السويسرية للتعاون والتنمية، وتم تنفيذ الأنشطة بدعمٍ من مُختلف الشّركاء بمن فيهم: الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة الدار البيضاء الكبرى؛ والفيدرالية الوطنية لجمعيات آباء وأمهات التلامذة بالمغرب؛ بالإضافة إلى الجمعية المغربية للشطار الصغار والمرصد المغربي للتربية.

وقد عُقد الحفل الختامي لهذا المشروع التجريبيّ في الرابع من حزيران، يونيو،2014، في الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة الدار البيضاء الكبرى (AREF)، وذلك بحضور مُختلف شُركاء المشروع، بمن فيهم مُدير الأكاديميّة ومندوبين من وزارة التربية الوطنية المغربيّة عن المُحافظات وعدد من مُدراء المدارس.

لمُشاهدة الفيديو التقديمي للمشروع على موقع اليوتيوب، الرجاء النقر هنا

لمزيدٍ من المعلومات الرجاء التواصل مع محمد علي لحلو على البريد الإلكتروني التالي: mlahlou@iom.int أو على رقم الهاتف: 0537652881

rocairo@iom.int • http://www.iom.int •فاكس: 39 651 273 2 20+ •هاتف: 1/40 651 273 2 20+